

المتنبي

شغل الناس في كل عصر

في (فتح الطيب) :

«تباحث المعتد بن عباد مرة مع الجلحاء في بيت المتنبي الذي زعم أنه أمير شعره :

أزورم وسواد الليل يشفع لي وأنتني وياض الصبح يُعسري بي
فقال : ما قصر في مقابلة كل لفظة بضدها إلا أن فيه قدأ خفيًا
ففكروا فيه ، فلما فكروا قالوا له : ما وقفنا على شيء . فقال : الليل
لا يُطابق إلا بالنهار ، ولا يطابق بالصبح ، لأن الليل كُسي والصبح
جزئي . فتعجب الحاضرون ، وأثنوا على تدقيق انتقاده .

قال الصفدي : ليس هذا بنقد صحيح ، والصواب مع أبي الطيب
لأنه قال (أزورم وسواد الليل يشفع لي) فهذا محب يزور أحبابه في
سواد الليل خوفًا ممن ينسي به ، فإذا لاح الصبح أغرى به الوشاة ،
ودل عليه أهل النسيمة ، والصبح أول ما يقرى به قبل النهار ، وعادة
الزائر المريب أن يزور ليلاً ، وينصرف عند تقجار الصبح خوفًا من
الرقباء ، ولم تجر العادة أن الخائف يتلث إلى أن يتوضح النهار ، ويعتلى
الافق نوراً . فذكر الصبح ها أولى من ذكر النهار .

قلت : كان يخلج في صدرى ضعف ما قال الصفدي حتى وقفت على
ما كتبه البدر البشتكي ومن خطه نقلت ما صورته : هو ما انتقد فيه

المتنبي لما انتقد عليه معانقة الليل بالصبح ، فإن ذلك فليس . فحدث الله
على هذه الموافقة .

قلت : يقول ابن رشيقي في (الصدرة في صناعة الشعر وتقدمه) :
« ... ثم جاء المتنبي فلا الدنيا وشغل الناس ... » .

والمتنبي يقول :

أنا مملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراحها ويختصم
(شواردها) قصائده السائرة في البلاد (جراحها) من أجلها .

في (الايجاز والاعجاز) للنصالي :

« كان أبو بكر الخوارزمي يقول أمير الشعراء المصريين
أبو الطيب ، وأمير شعره قصيدته التي أولها (من الجاذر في ذي
الاعراب) وأمير هذه القصيدة قوله (أزورم) البيت » .

قلت : قد يرى غير الخوارزمي أن أمير شعره قصيدته (على قدر
أهل العزم) وأمير الأمراء ... بيته (ومن نكد الدنيا)

في (الصبح المتنبي) :

« قال أبو علي الفارسي : قيل للمتنبي : على من تدبأت ؟

قال على الشعراء

فقيل لكل نبي معجزة ، فامعجزتك ؟

قال هذا البيت

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدو له ، ما من صدائه بدُّ

السرهي